المعادلة الصحيحة

ذو الحجة 1427 هـ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد :

لقد هذى بوش في خطابه الأخير فقال في هذيانه (أنه سيرسل عشرين ألفاً من جنوده للعراق) وأنا أسألهُ, ولماذا ترسل عشرين ألفاً فقط ؟ لماذا لا ترسل خمسين أو مئة ألف ؟ ألم تعلم أن كلاب العراق متلهفة على جيف جنودك ؟ بل, أرسل جيشك كله ليفنى على يد المجاهدين حتى يريحوا الدنيا من شرك وشرهم, فإن أرض عراق الخلافة والجهاد يمكنها أن تقبر عشرة جيوش مثل جيشك بعون الله وقوته, وقال أيضاً في هذيانه : (أنه قد حرم القاعدة من الملاذ الآمن في أفغانستان), والدنيا كلها تشهد عليه بالكذب الصراح المفضوح فإن القاعدة وطالبان بقيادة أمير المؤمنين (الملا محمد عمر) حفظه الله , هم الذين حرموا الأمريكان من الملاذ الآمن في أفغانستان بفضل الله, حتى اضطروا إلى جلب قوات الناتو بالغصب والإكراه ليحتموا خلفهم, وأنا أخاطب الشعب الأمريكي فأقول لهم:

أنا أعلم أن معظمكم لا يفهم لغة الدين والأخلاق والمبادئ , ولكنكم تفهمون لغة السعي وراء السلب والنهب والشهوات , ولذلك فإني أخاطبكم بما تفهمون فأقول لكم :

إذا أردتم أن تعيشوا في أمن فعليكم أن تقبلوا بحقائق الأمر الواقع على الأرض وترفضوا الأوهام التي يحاول بوش أن يخدعكم بها, وعليكم أن تحاولوا جاهدين الوصول لتفاهم مع المسلمين فحينئذ, وحينئذ فقط, قد تنعمون بالأمن, أما إذا استمررتم في سياسة بوش وعصابته فلن تحلموا بالأمن, الأمن قسمة مشتركة, إذا أمنا فقد تأمنون وإذا سلمنا فقد تسلمون, وإذا ضربنا و قتلنا فحتماً بإذن الله ستضربون وتقتلون, هذه هي المعادلة الصحيحة فحاولوا أن تفهموها إن كنتم تفهمون, لقد تعاونتم في أفغانستان والعراق مع التيارات والقيادات الخائنة التي تتاجر بدينها ومبادئها ومع بعض الدول حولهما فلم يزيدوكم إلا خبال يجب عليكم أن تفهموا حقائق العقائد والتاريخ كما هي في الواقع وليس كما يحاول مهرجه بوش أن يعرضها عليكم, إسئلوا خبرائكم ومؤرخيكم فهم يكتمون عنكم الحقائق أو يظهرونها على إستحياء, أنتم تواجهون الغضب الإسلامي وتواجهون الصحوة الجهادية للأمة المسلمة, وما ينتظركم إذا تماديتم أسوأ مما رأيتموه بمراحل, أما أمتي المسلمة فأقول لها :-

إن واجب كل مسلم اليوم أن يحمل السلاح, أو , أن يخدم ويدعم من يحمل السلاح, وأن تكون خدمته ودعمه حسب ما يطلبه منه من يحمل السلاح وليس حسب ما يبرره من يهرب من حمل السلاح, كل مسلم اليوم مسئولٌ مسؤولية مباشرة عن الدفاع عن الإسلام ودار الإسلام وأمة الإسلام ومسئول ٌعن السعي لتحرير أسرى المسلمين وعلى رأسهم الشيخ (عمر عبد الرحمن) من سجون الصليبيين وأعوانهم, ونحن نؤكد لأهالي أسرى (غوانتانامو) الذين يتظاهرون في هذه الأيام في كوبا, أننا بعون الله لم ولن ننسى أسرانا وأن تحريرهم دين في أعناقنا, وأن على الأمريكان أن يتوقعوا أن يدفعوا ثمن كل ما ارتكبوه في حقهم

أمتي المسلمة,,,

لا يمكن أن يرسل بوش جنوده ليقتلوا المسلمين بينما نحن نهرب من المعركة في متاهات الحيل السياسية والانتخابات على أساس الدساتير العلمانية, لا عذر لأحد اليوم أن يتخلف عن المعركة وعلى المسلمين اليوم أن

يصموا آذانهم عن كل من يحاول أن يبث فيهم دعاوى التخاذل أو القعود أو الركون للحكام الفاسدين, عليهم أن يصموا آذانهم عن دعاوى فقهاء التسول الذين يخدمون من يخدم بوش, وعن دعاوى تجار الدين الذين دخلوا كابول وبغداد على ظهور الدبابات الأمريكية, وعن دعاوى المتمسحين بالعلمانية أسرى المساحات التي رسمتها لهم أمريكا وعملائهم الفاسدين, لا يمكن أن يرسل بوش جنوده ليقتلوا المسلمين ونظل أسرى تكبلنا قيود المنظمات والهيئات عن اللحاق بميدان المعركة, علينا أن نحطم كل قيدٍ يحول بيننا وبين القيام بالفريضة العينية, إن الإلتحاق بالمنظمات والهيئات الإسلامية يرجى منه التوصل لطاعة الله فإذا صارت هذه الهيئات والمنظمات عائقاً عن القيام بفرائض الله فعلينا أن نتخلص من قيودها وننفك من أسرها, إخواني المسلمين في كل مكان,,,

لقد أقر العدو قبل الصديق بأن الذين قصموا ظهر الأمريكان والصليبيين في أفغانستان والعراق والذين هزموا المخطط الأمريكي الطامع لإبتلاع دول المنطقة هم المجاهدون, الذين آمنوا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً, الذين كفروا بالإنتماءات الوطنية والعصبية القومية وحدود سايكس بيكو والشرعية الدولية, هؤلاء يا أمتي المسلمة هم أبنائك البررة والمدافعون الحقيقيون عن عزتك وعقيدتك وحرماتك, فيا أمتي المسلمة,,,

أما آن لنا أن نكفر بالوطنية الضيقة التي فتت الأمة ؟ بينما تشن ضدها حرب صليبية دولية اجتمع فيها اليهود والصليبيون من كل حدب وصوب, أما آن لنا أن نكفر بالوطنية المقيتة ؟ التي تجعل البعض يعتبر (محمد دحلان ومحمود عباس) أخوين لهما, وهما يعلمان حق العلم أنهما علمانيان بائعان لفلسطين, معاديان للشريعة , خائنان وعميلان لأمريكا وإسرائيل, منعنا الله في قرءانه أن نوادهما وأمثالهما أو نتخذهم أولياء, يقول الحق تبارك وتعالى :

﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾.

كيف يمكن أن نعتبر باعة الدين والأرض إخواناً لنا ؟ إخواني المسلمين في فلسطين, لن يعيد الأقصى إلا الجهاد في سبيل الله, والجهاد في سبيل الله لا يتحقق إلا إذا كان القتال لتكون كلمة الله هي العليا قتال خالص لوجه الله, يتبرؤوا من الخونة العلمانيين وإن كانوا من قومنا وعشيرتنا, ويوالي المؤمنين المجاهدين وإن كانوا لا يمتون لنا بنسب ولا جيرة, إن المتأمل للحركات الوطنية العلمانية في فلسطين يرى نموذجاً لما آلت إليه الغالبية إن لم تكن كل الحركات القومية واليسارية في العالم العربي, حيث خضعت للشرعية الدولية, وقبلت بالتخلي عن الأرض, التي كانت تعتبرها رابطة التآخي والإنتماء, والتحقت بالقطار الأمريكي ورضيت بالأمر الواقع المفروض من واشنطن, ولذلك فإني أدعوا جميع القوميين واليساريين العرب أن يعودوا للإسلام دين العزة والكرامة والحرية, فهو الحصن الحقيقي من المذلة والقهر والإجتياح إنه دين الله المنزل, دين الحق والعدل وعدم المذلة للخلق أو الخوف منهم, بل هو دين الخضوع لله وحده وابتغاء رضاه دون سواه, ولذلك لن تجدوا العزة إلا بالإسلام.

إن الدعوات القومية فتت الأمة المسلمة, لعرب وفرس وأكراد وأتراك وأفغان وغيرهم ثم فتت العرب لمصريين ومغاربة وسوريين وعراقيين ولبنانيين وسعوديين ويمنيين وغيرهم, فقدمت أفضل خدمة للحملة الصليبية الغازية للعالم الإسلامي, وبدلاً من أن تتحد الأمة لصد الحملة الإستعمارية كما اتحدت من قبل في وجه الحملتين الصليبية والتترية, تفتت الأمة وتصارعت مع نفسها, أوما آن لنا أن نكفر في الشرعية الدولية التي فرضت علينا حدود سايكس بيكو وفرضت علينا وجود إسرائيل في بقعة من أقدس بقاع الإسلام, وفرضت علينا الوجود الصليبي في أفغانستان والعراق والصومال وجنوب لبنان, بل فرضت علينا أن تتراجع الحدود الحقيقية للبنان إلى ثلاثين كيلو متر لداخل لبنان, إن الموافق على القرار(1701) يقر بالوجود العسكري الصليبي الدولي في جنوب لبنان, ويقر بعزل المجاهدين في فلسطين عن إخوانهم في لبنان, إن القبول بهذا القرار سقطة تاريخية لا يمكن تبريرها أو الإعتذار عنها, شتان بين موقف من قبلوا بالقرار (1701) وموقف الصديق الأكبر سيدنا أبي بكر رضي الله عنه, الذي قال حين إرتدت العرب : والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, لقاتلتهم على منعه.

وشتان بين موقف من قبلوا بالقرار (1701) وموقف الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما, الذي أبى أن يستأسر وقال : لا والله, لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد.

وقبل أن أختم كلمتي أكرر دعوتي لبوِش, أن يرسل كل جيشه للعراق, فإن أسود الإسلام في انتظارهم, ليعيدوهم إليه قتلى وجرحى بعون الله.

كما لا أنسى أن أبشره, بأنه قد ورط عبيده الإثيوبيين في كارثة محققة في الصومال, وأن المجاهدين سيقصمون ظهورهم بعون الله وقوته.

ولن يبكي عليهم الأمريكان الذين دفعوهم للمهلكة وظلوا يأمرونهم من بعيد ليموتوا بدلاً منهم, وفي ختام كلمتي أذكر الأمة المسلمة:

بواجبها اتجاه أبنائها المجاهدين في الشيشان وأفغانستان والعراق وفلسطين والصومال والجزائر وسائر ديار الإسلام, فادعموهم بالرجال والمال والرأي والخبرة والدعاء, وأخص بالذكر (الإمارتين الإسلاميتين في أفغانستان والعراق) فهما يخوضان المعركة في أهم ميدانيين ضد الحملة الصليبية الصهيونية,, يقول الحق تبارك وتعالى :

﴿وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَجَاهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُواْ الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ * رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ * لَـكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * أَعَدَّ اللّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

وآخر دعوانا.. أن الحمد لله رب العالمين, وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .